

بحار الأنوار

[13] من الصبي الذين لا يعرف هذه الامور، فبأن يمتنع ذلك فيها أولى، وإذا ثبت أنها لا تعرف إلا استحال كونها مسبحة له بالنطق فثبت أنها لا تسبح إلا بلسان الحال. ثم ذكر كثيرا من الحيل الدقيقة الصادرة عن الحيوانات كما سيأتي، واستدل بها على شعورها وعقلها، ثم قال: والاكياس من العقلاء يعجزون عن أمثال هذه الحيل، فإذا جاز ذلك فلم لا يجوز أن يقال: إنها ملهمة عن الله سبحانه بمعرفته والثناء عليه وكانت (1) غير عارفة بسائر الامور التي يعرفها الناس؟ وفي در شهاب السمعاني حيث قال: جل جناب العز والجلال، عن أن يوزن بميزان الاعتزال (2). وقال في قوله سبحانه: " والله خلق كل دابة من ماء " في هذه الآية سنوالات: الاول: قال الله: " خلق كل دابة من ماء " مع أن كثيرا من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملائكة (3)، وهو أعظم المخلوقات عددا، وأنهم (4) مخلوقون من النور، وأما الجن فهم مخلوقون من النار، وخلق الله آدم من التراب (5) وخلق الله عيسى من الريح لقوله: " فنفخنا فيه من روحنا " (6). وأيضا نرى أن كثيرا من الحيوانات يتولد لا عن النطفة. والجواب من وجوه: أحدها وهو الاحسن ما قاله القفال: وهو أن " من ماء " صلة " كل دابة " وليس هو من صلة " خلق " أن كل دابة متولدة من الماء فهي مخلوقة. وثانيها: أن أصل جميع المخلوقات الماء على ما روي " أول ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر إليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم من ذلك الماء خلق النار والهواء والنور "

(1) في المصدر: وان كانت. (2) تفسير الرازي

24: 10 - 12. (3) في المصدر: اما الملائكة. (4) في المصدر: وهم مخلوقون. (5) زاد في

المصدر: لقوله: " خلقه من تراب " أقول: الآية في آل عمران: 59. (6) التحريم: 12. *